

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: <https://www.researchgate.net/publication/348929287>

تحديات تواجه اللغة العربية وسبل النهضة بها

Presentation · February 2021

CITATIONS

0

READS

57

1 author:



Ahmed Elwany
Sohar University

42 PUBLICATIONS 0 CITATIONS

SEE PROFILE

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:



النقد الأدبي View project



الرواية الإماراتية، فلسفة السرد، فتحة النمر، دلالات الأسماء، رسم الشخصيات View project

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحديات تواجه اللغة العربية

دكتور أحمد علواني



محتويات

أسباب خارجية لضعف اللغة العربية

اللغة العربية .. صراعات وانتصارات

البيان اليوم .. بيان الأصابع

اللسان هو ركيزة البيان

أسباب داخلية لضعف
اللغة العربية

في ظل الحداثة والعولمة والغزو الثقافي:
كيف يمكن النهوض باللغة العربية؟

الخرس الطوعي

صراعات وانتصارات

حفظ القرآن الكريم اللغة العربية وحافظ عليها؛ وبفضله تحولت من لهجة قرشية محلية إلى لغة رسمية عالمية، وصارت اللغة العربية أداة بناء حضارية، وقد تجلى ذلك في العصور الذهبية للحضارة الإسلامية، عندما تمكن علماء العرب من التأليف بها أو الترجمة منها وإليها، وهنا عكفت الأمم الأخرى على دراستها وتعلمها فكان من ظفر بتعلمها كمن أصاب صيدًا ثمينًا.

وقديمًا نجحت العربية في صراعها مع لغات وثقافات كان أبرزها الفارسية والرومانية ونجحت العربية في حسم الصراع لصالحها، فأخذت العربية من الثقافات الأخرى ما يناسبها، وذابت فيها العرقيّات والثقافات، وظهر من المستعربين النابغين كالبخاري ومسلم في الحديث الشريف، وسيبويه في النحو، وابن المقفع في الأدب، والزمخشري في البلاغة، والبيروني في الرياضيات والفلك، وابن سينا في الطب... وغيرهم.

أسباب خارجية لضعف اللغة العربية

إن اللغة العربية ليست بضعيفة أو عاجزة عن المنافسة؛ ولكنها تضعف بضعف أهلها، والآن حدثوني عن أمة من الأمم بنت حضارتها بلغة غير لغتها !!! فاللغة هي العقيدة والدين حيث نتعبد ونصلي ونقرأ ونرتل بها. واللغة هي القيم التي ننشدها، واللغة هي الثقافة التي نتمثلها، واللغة هي الحضارة التي نبنيها، واللغة هي العلم الذي نرتقي به، واللغة هي الحياة التي نحيا بها. اللغة هي الوجود الذي يريد الآخر أن يمحوها بمحوها من على ألسنتنا وهذا ما حققه الاستعمار في كثير من البلدان العربية التي حل بها، وعندما تركها أحل لغته مكانها، ويتجلى ذلك بوضوح في التصريحات التي أعلنها القائد الفرنسي "بينو" حين تهاوت الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية في دول شمال أفريقيا حيث قال: "لقد خسرت فرنسا إمبراطورية استعمارية وعليها أن تعوضها بإمبراطورية ثقافية". واليوم بفعل التغريب والغزو الثقافي نرى الضعف يسيطر على الألسنة العربية. كما تسعى "العولمة" الآن إلى تذويب الهوية العربية بمحو لغتها والتشكيك في قدرتها على مواكبة التطورات الحديثة.

وعلى الرغم من كل هذه التحديات ستبقى اللغة العربية راسخة، شامخة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك ليس لقوة أهلها؛ بل لأن الله هو من تكفل بحفظها، قال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ". س: الحجر، الآية: ٩.

أسباب داخلية لضعف اللغة العربية

لعل أهل العربية أنفسهم هم سبب من أسباب ضعفها، ومن أبرز الممارسات الواقعية من قبل أبناء العربية:

١. مخاطبة أهل العربية لبعضهم البعض بلغة أجنبية وخاصة دعاة التغريب.

٢. مزج الكلمات الأجنبية عند التعبير اللفظي أو التحرير الكتابي باللغة العربية. فمن أمثلة المزج اللفظي البسيط: هاي، وباي واوكي. وأيضًا انتشار بعض الأوصاف مثل: كيوت = لطيف أو جميل، واستخدام تعابير من مثل: "كانسل الموعد" أو "شيك على..". أو «عملت ميسد كول" أو وصلني "مسج" وغير ذلك من التعابير التي انتشر استعمالها في كافة الأوساط والطبقات الشعبية بسبب الغزو الثقافي.

ومن أمثلة المزج في التحرير الكتابي استبدال الكتابة العربية بالكتابة اللاتينية مع إدخال الأرقام في المحادثات: إن شاء الله. In Sha2a Allah.

ما شاء الله. Ma Sha2a Allah جزاكم الله خيرًا Jazakom Allaho
khayran. وكيف حالك؟ keef 7alak الحمد لله. al7amdo lelallah.

٣. الهجوم على اللغة العربية وتثويتها في مجالات كالاقتصاد والسياسة والبرمجيات والتقانة.

٤. إحياء الدعوات الداعية إلى حلول اللهجات العامية محل اللغة العربية الفصحى تحت دعوى التطوير والإصلاح اللغوي.

٥. تعقيد فرص التوظيف وجعل من شروط العمل إجادة اللغة الإنجليزية لا العربية؛ في حين أن هناك مجالات حيوية تحتاج إلى إتقان اللغة العربية كالإعلام والصحافة والنشر والتعليق والدوبلاج والتقارير الصوتية والترجمة والسياسة.

٦. جلب الخادمت الأجنبيات لتربية الأطفال بغرض إكساب الأطفال اللغة الإنجليزية إيمانًا من الأسر العربية بأن المستقبل لا يفتح ذراعيه إلا لمن يُجيد الإنجليزية.

٧. التواصل الافتراضي وغياب التواصل الواقعي.



قصة واقعية لا خيالية لفهم خطر انعدام التواصل اللفظي وظهور مسميات مثل الأسرة الإلكترونية والطلاق الصامت والخرس الطوعي





قصة واقعية لا خيالية

ذهبت الزوجة إلى المطبخ لتُعد مشروبها المفضل وهو عصير الليمون بالنعناع، وقد اصطحبت معها هاتفها النقال، الذي صار لصيقًا بها كأحد أطفالها؛ وفجأة أصدر الهاتف صوت رنين رسالة شخصية وصلتها عبر تطبيقها المفضل للتواصل وهو الواتساب.

خمنت أن الرسالة من صديقتها المُقربة فاطمة؛ ولكنها تعجبت عندما فتحت الرسالة، حيث وجدت من زوجها الذي تركته منذ لحظات في غرفة المعيشة يمسك بهاتفه فيتصفح الصور ويتحدث بأصابعه فيكتب لأصدقائه رسائل نصية. لقد تعجبت لأنه لا يبعد عنها إلا خطوات معدودات؛ وكان بإمكانه أن يُنادي عليها فتسمع صوته وترد عليه.

المهم كانت رسالة الزوج مفادها:

أريد منك أن تُعدي لي كوبًا من الشاي باللبن، كما أريد قطعة كيك صغيرة.

انتهت من قراءة الرسالة وبدأت الزوجة تنقر بأصابعها على شاشة هاتفها، وفي التو واللحظة وجد الزوج رسالة من زوجته عبارة عن: صورة لكوب من الشاي وصورة لقطعة كيك وقد كتبت الزوجة: تفضل الشاي يا زوجي العزيز، تذوقه وإذا كنت بحاجة إلى سكر أخبرني حتى أرسل لك قطعة سكر إضافية بنقرة إصبع واحدة.

اللسان هو ركيزة البيان:

لقد عرّف "ابن جني" اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهذا التعريف يؤكد على جانبين مهمين من جوانب اللغة ألا وهما: الطبيعة الصوتية للغة، والوظيفة الاجتماعية للغة في التعبير ونقل الفكر بين الناس. ولعل التحديات الحداثيّة التي تواجه اللغة العربيّة في زمن العولمة وانفتاح الثقافات، أفقدت العربيّة الطبيعة الصوتية والوظيفة الاجتماعية.

بيان الأصابع:

إنَّ التكنولوجيا الحديثة والتقدم العلمي والتقني من أخطر التحديات التي تواجه اللغة العربية، حيث الجلوس أمام الشاشات وتصفح الصور بالعين والتواصل بالأصابع من خلال الكتابة على هواتفنا الذكية، ولعل هذا يجعلنا في صمت دائم ويدفع بنا تدريجيًا إلى الابتعاد عن التواصل الواقعي الفعّال وتفضيل الواقع الافتراضي والتواصل عبر برامج المحادثة ولعل أكثرها شيوعًا الواتساب ومن هنا فقد تم اعتماد الأصابع في الحديث لا الألسنة، وحديث الأصابع سيؤدي إلى إنتاج أجيال ضعيفة لغويًا عاجزة عن القراءة الجهرية، ولا تتقن الكتابة التحريرية بلغة عربية سليمة. ويأتي ذلك نتيجة حتمية للعزلة الافتراضية الصامتة خلف الشاشات وما يتبعها من حركات.

لقد أدى حديث الأصابع إلى إضعاف جانبيين مهمين من جوانب الممارسة اللغوية؛ إذ أدى التواصل بالأصابع عبر برامج المحادثة إلى **تنحية التواصل اللفظي**، كما أدى إلى **فقد جماليات الخط العربي وإهمال قواعد اللغة عند الكتابة**.



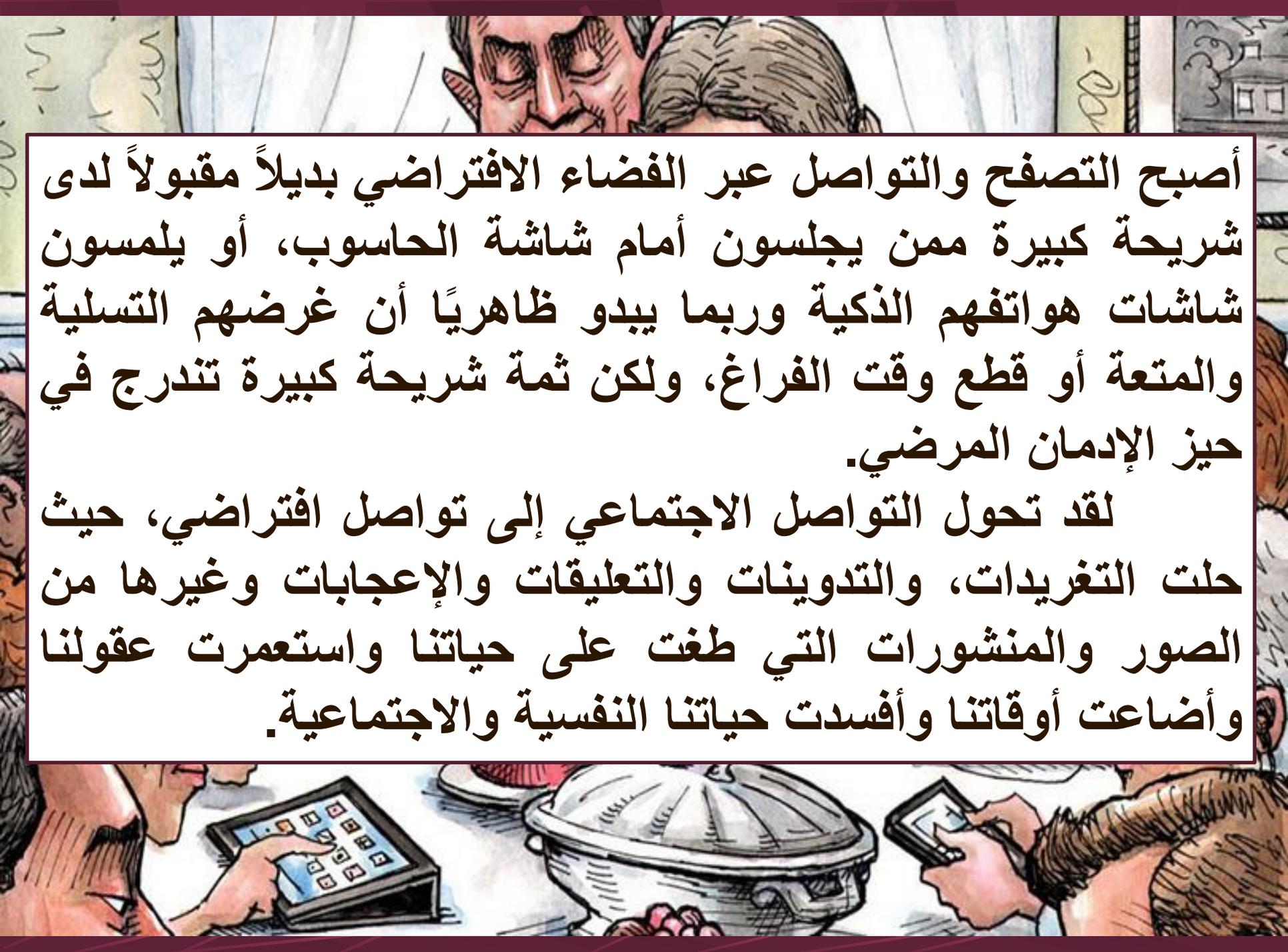
إن اللغة هي أداة الاتصال الواقعي والمؤثر الفعّال بين الناس، ويُعدُّ
البيان باللسان من أعظم النعم التي ميّز الله بها الإنسان، قال تعالى:
"الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ". صدق الله العظيم.
كما أورد "الجاحظ" في كتابه البيان والتبيين مقولة "خالد بن
صفوان": «ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة مُمتلئة، أو بهيمة
مهملة».

إن الأجهزة الحديثة كالأيفون والكمبيوتر والآي باد وفضاء التواصل عبر الإنترنت والفييس بوك والتويتر والانستجرام... كل هذه الأشياء صارت تدعم الحياة الانفرادية؛ وإن بدت أنها تؤسس لتواصل اجتماعي من نوع آخر؛ إلا أنها لا يمكن أن تحل محل الترابط الذي نحس به عندما نتلقى ونتصافح ونتحدث ونتفاعل وجهًا لوجه.



الخرس الطوعي

في هذا الزمان.. صارت أصابعنا تتحدث أكثر من شفاهنا وتحول تواصلنا الاجتماعي إلى كلمات نكتبها ونرسلها! وانعكس هذا بدوره على العلاقات والروابط الأسرية، فظهر ما يُعرف بالأسرة الإلكترونية؛ لأن أفرادها يتحدثون بأصابعهم أكثر من ألسنتهم، وهنا يكمن خطر داهم يزلزل العلاقات الإنسانية الطبيعية لتتحول إلى مجرد قشرة زائفة تفتقد الحميمية والأريحية وتخضع للخداع البصري عبر الصور والفوتوشوب والكذب وانتحال الشخصيات.



أصبح التصفح والتواصل عبر الفضاء الافتراضي بديلاً مقبولاً لدى شريحة كبيرة ممن يجلسون أمام شاشة الحاسوب، أو يلمسون شاشات هواتفهم الذكية وربما يبدو ظاهرياً أن غرضهم التسلية والمتعة أو قطع وقت الفراغ، ولكن ثمة شريحة كبيرة تتدرج في حيز الإدمان المرضي.

لقد تحول التواصل الاجتماعي إلى تواصل افتراضي، حيث حلت التغريدات، والتدوينات والتعليقات والإعجابات وغيرها من الصور والمنشورات التي طغت على حياتنا واستعمرت عقولنا وأضاعت أوقاتنا وأفسدت حياتنا النفسية والاجتماعية.

لقد بلغ الشغف بالمشاهدة والتصفح ومتابعة الأنشطة المعروضة على صفحات الفيس بوك، إلى التحول عن الجوانب المعرفية، لنتابع فقط، الصور ومضامين الجذب والتشويق. وهنا تكمن مشكلة جليلة، تتمثل في أن كثرة ساعات المشاهدة والتصفح، لا تمنحنا الإشباع، فيستمر هذا التصفح حتى يصل بنا إلى حدود الإجهاد الحقيقي، واستنزاف الوقت، ويقلص فرص التواصل داخل المجتمع الواقعي.



كيف تنهض باللغة العربية؟

لعل وضع اللغة العربية اليوم يعكس وضع الأمة العربية، ومن المهم صيانة اللغة العربية والحفاظ عليها، فلا يمكن لأمة أن تبني حضارتها وتصنع مستقبلها وتضع بصمتها الخاصة في العلوم والآداب والفنون بلغة غير لغتها. وبناء على ذلك يمكن النهوض باللغة العربية من خلال الآتي:

١. تبني مشروع قومي عربي يتأسس على النهوض باللغة العربية، ويهدف إلى إصلاح حضاري يقوم بترجمة وتعريب كل ما يفيد الأمة العربية مع تيسير أوجه الانتفاع بعلوم الأمم الأخرى بحيث لا يضطر أبناء العربية إلى هجر لغتهم إلى لغات أجنبية.

٢. غرس حب العربية في وجدان الأطفال خاصة.
٣. توعية الشباب بأهمية لغتهم وأن ضرورة الحفاظ عليها بمثابة الحفاظ على دينهم وتاريخهم ومستقبلهم.
٤. زيادة المحتوى العربي على الإنترنت بتنشيط اللغة العربية في المواقع الإلكترونية.
٥. إطلاق المبادرات الواقعية والجوائز المحفزة التي تساعد على ممارسة المناظرات والمساجلات بالفصحى.

٦. اعتماد الفصحى في المحاضرات والقاعات والندوات والمؤتمرات للحد من الفوضى اللغوية أو التناقض عند دمج الفصحى بالعامية؛ إذ نجد المتلقي يتعلم اللغة العربية الفصحى في حين أن المعلم يتحدث إليه بدمج الفصحى مع اللهجة العامية، وهذا يُشعر المتلقي بالتناقض.

٧. تبني وسائل الإعلام المختلفة لشعار: بالعربية نحيا، بالعربية نتكلم.. بالعربية نفكر، بالعربية نتأمل مع تطبيق هذا الشعار فعلاً لا قولاً.

المصادر والمراجع:

- ** القرآن الكريم.**
١. الألفي، أسامة: اللغة العربية وكيف ننهض بها نطقًا وكتابة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠٠٤.
 ٢. ابن جني، أبو الفتح، عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.
 ٣. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ط ٤، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م، ج ١.

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ».

